

التواصل الاجتماعي بين بلاد المغرب والأندلس خلال عصري المرابطين والموحدين

الدكتور عبد الكريم طهير

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-

ملخص:

كان من نتائج ظهور الدولتين المرابطية والموحدية بالمغرب الإسلامي خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين تلك الوحدة السياسية، التي جمعت بلاد المغرب بالأندلس، الأمر الذي ساهم في نشأة صلات اجتماعية وثيقة بينهما، وكان لتلك الحركة الاجتماعية الناتجة عن حالات الهجرة المتبادلة أثرها في تلاقي مؤثرات اجتماعية مختلفة، أندلسية مغربية، وإنتاج سلوكيات اجتماعية مشتركة برغم وجود حالات من التنافر والتباعد بين مجتمعين مختلفي الطّباع والعادات، فكان من نتائج المخالطة والمشاركة بين أهل العدوتين ذلك التقارب الاجتماعي الذي ظهر من خلال أشكال متعددة كالمصاهرة والزواج، إضافة إلى ظهور أمثال مشتركة متداولة هنا وهناك.

الكلمات الدالة: المرابطون الموحدون بلاد المغرب الأندلس التواصل الاجتماعي

Abstract :

the result of emergence of Almoravides and Almoahides in the Islamic Maghreb during the period between the fifth and seventh centuries the Moslem calendar, Such political unity collected the Maghreb area with Andalusia, which contributed to the establishment of a strong social ties, and those social movement have had caused by the mutual impact of migration in the convergence of different social influences, Maghriban and Andalusian produce common social behavior, although there are cases of dissonance and the spacing between the combined different foul habits, it was more results of participation and sociable between people of the two banks that social convergence which emerged Through multiple forms as a marriage, in addition to common proverbs in circulation here and there.

Wordskey :

Almoravides Almoahides Maghreb area Andalousia social
comunication

التواصل الاجتماعي بين بلاد المغرب والأندلس خلال عصري المرابطين والموحدين

الدكتور عبد الكريم طهير

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-

توسع التوافق البشري بين العدوتين الأندلسية والمغربية خلال عصري المرابطين والموحدين، فبقدر ما تواجد البربر بالأندلس، استقر الأندلسيون ببلاد المغرب، وذلك يعني أنّ حالة الاتصال الاجتماعي كانت ببلاد المغرب كما كانت ببلاد الأندلس، وقد أسهبت المصادر التاريخية في وصف طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الطرفين بالأندلس، فتحدثت عن حالة التفوق بين الطرفين، لكن المصادر حين تتحدث عن الأندلسيين الذين توافدوا على بلاد المغرب لا تذكر شيئاً من هذا القبيل، بل تشير إلى حالة الترحيب التي لقيها هؤلاء الأندلسيون، وتشيد بمختلف التسهيلات التي رافقت تواجدهم ببلاد المغرب، فكيف أثر ذلك على التقارب الاجتماعي بين- الطرفين ؟ وأي علاقة اجتماعية قامت بين الطرفين ؟

1) العقلية الأندلسية والمغربية

خلال العصرين المرابطي والموحدي وبحكم الوحدة السياسية والدينية والقرب الجغرافي سهلت عملية التحرك البشري بين ضفتي الأندلس وبلاد المغرب، فشكل ذلك نواة تلاقي اجتماعي، من خلال الاحتكاك الذي من المفترض أن ينشأ بين الأندلسيين والبربر المغاربة، والذي سينتج بلا شك ظواهر اجتماعية متعددة، كالعداوة أو التعايش أو الانصهار، لكن البحث في هذه الظواهر يتطلب أولاً الوقوف على العقلية الأندلسية والعقلية البربرية المغربية ومدى قابليتهما للتلاقي الاجتماعي. كانت قبائل البربر التي توافدت على الأندلس خلال العصرين المرابطي والموحدي تعيش بمعزل عن المجتمع الأندلسي، فلم يختلط المرابطون بالأندلسيين، وعاشوا في الغالب في أحياء خاصة بهم¹، وانتشروا في مختلف المدن والقرى، يحيون حياة تكاد تكون في معزل عن طبقات المجتمع الأخرى، وقد كان عددهم يتزايد بشكل مستمر، وكان هؤلاء البربر يختلفون عن الأندلسيين في عاداتهم وتقاليدهم، إضافة إلى طابعهم العسكري الخشن²، حيث

كانوا يأنفون الانقياد³، ويأبون على الدوام الخضوع، ويميلون إلى حياة الحرية⁴، فكانوا يسيرون في الطرقات حاملين معهم السلاح، حيث أدخلوا الرعب في قلوب الأندلسيين، كما كان بعضهم يسئ إلى الناس⁵. أمّا الأندلسيون فيمتازون بصفات أساسها التحفظ وعدم المخالطة، فهم أهل احتياط وحذر في علاقتهم مع الناس⁶، وقد روى المقرئ على لسان ابن سعيد قصّة بهذا المعنى حينما دخل رفقة والده إحدى قرى الأندلس في ليلة باردة، فنزلا في بيت شيخ من غير معرفة سابقة، وبقدر ما كانت هذه العائلة كريمة معهما، بقدر ما كانت حذرة يقظة منهما، وحينما سئل ابن سعيد بغرابة عن هذا التصرف، أجابه والده "هذه مروءات أهل الأندلس، وهذا احتياطهم"⁷. هذا عن تعامل الأندلسيين مع الغرباء وهم بالأندلس، فماذا عن طبائعهم وهم بأرض بلاد المغرب؟

نعتقد أنّ الأمر سيختلف شيئا ما، ذلك أنّ الأندلسيين كانوا مضطرين إلى التعامل مع السكان المغاربة من أجل مصالحهم الحياتية، لكن سمة الحذر والحيطه ظلّت متأصلة فيهم، وهي صفة ستسمح للجالية الأندلسية ببلاد المغرب أن تحتفظ بذاتيها وسماتها، وتحافظ على طابعها الاجتماعي المعيشي⁸، فضلّ الأندلسيون ميّالون إلى عدم الاختلاط والامتزاج بغيرهم، خاصّة وأنّهم كانوا يعتبرون أنفسهم أرقى من أهل البلاد الأصليين⁹. أمّا عن ظروف استقرار الجالية الأندلسية ببلاد المغرب فكانت أسهل من استقرار البربر بالأندلس، برغم صعوبتها في البداية، لكنّ الأندلسيين كانت لديهم مقدرة عالية على التكيف مع أي ظرف مهما كانت صعوبته، فاستقرار الأندلسيين يبدأ عاديا، تتبعه مرحلة احتكاك مع سكان المنطقة، ثمّ يتلوّه بعد ذلك احتكاك مباشر مع السلطة أو مع الأفراد والجماعات¹⁰، هذه هي جملة المراحل التي يقطعها الأندلسيين من أجل التّفاذ داخل المجتمع والسيطرة على زمام الأمور، سواء تعلّق الأمر بأهل المناصب أو الصّنائع، "فأمّا أهل الأدب فكان منهم الوزراء والكتّاب والعَمّال، وجباة الأموال والمستعملون في أمور المملكة، ولا يستعمل بلدي ما وجد أندلسي، وأمّا أهل الصّنائع فإنّهم فاقوا أهل البلاد، وقطعوا معاشهم، وأخملوا أعمالهم، وصيّروهم أتباعا لهم ومتصرفين بين أيديهم"¹¹، ويفند هذا النّص بشكل أو بآخر ابتعاد الأندلسيين عن التعامل مع أطباف المجتمع الأخرى، كما تشير إلى أنّ هناك حالة احتكاك كبير كانت بين أهل المغرب والأندلس.

(2) إشكالية التباعد الاجتماعي بين أهل العدوتين

كانت نظرة الأندلسيين إلى البربر من المرابطين ثم الموحيدين في البداية نظرة احترام وإجلال لأنهم قدموا إلى الأندلس وأنقذوا أهله من بطش التّصاري وتوسعاتهم، لكن بمجرد أن زال الخطر، واستقر البربر بالأندلس انقلبت الأوضاع، وتبدلت نفوس الأندلسيين اتجاههم وبدأت تطفوا من جديد تلك الحساسية تجاه بربر العدو، والتي ترجع إلى عصور قديمة¹²، برغم ما قام به البربر اتجاه الأندلسيين¹³، وحسب المقرري فإنّ حالة الكراهية لم تقتصر على الوافدين إلى الأندلس بل امتدت إلى جميع أهل العدو¹⁴، ونلمس هذا الإحساس من خلال بعض الأدبيات الأندلسية، مثل رسالة ابن أبي الخصال في توبيخ جند المرابطين بعد هزيمتهم من ألفونسو ملك قشتالة وأراجون (ابن ردمير) فقد نعتهم بكل الصفات الذنبيّة، وتّمنى أن تظّهر الأندلس منهم، وكشف عن مشاعر الكراهية اتجاه المرابطين¹⁵، وكذلك رسالة المفاخرة بين مالقة وسلا لابن الخطيب، الذي يرى أنّ أهل مالقة أبعد ما يكون عن أهل سلا من حيث رقيهم الحضاري¹⁶، إضافة إلى ما ذكره المقرري في نفح الطيب، عن ابن سعيد: "أخبرني والدي فقال: كنت يوما في مجلس صاحب سبتة أبي يحيى بن أبي زكريا صهر ناصر بني عبد المؤمن، فجرى بين أبي الوليد الشقندي وبين أبي يحيى بن المعلم الطنجي نزاع في التفضيل بين البرين. فقال الشقندي: "لولا الأندلس لم يذكر برّ العدو ولا سارت عنه فضيلة، ولولا التوقير للمجلس لقلت ما تعلم، فقال الأمير أبو يحيى الموحيدي: أتريد كون أهل برّنا عربا وأهل برّكم بربر؟، فقال: حاش لك!، فقال الأمير، والله ما أردت غير هذا، فظهر في وجهه أنّه أراد ذلك، فقال ابن المعلم: أتقول هذا والملك والفضل إلّا من برّ العدو"¹⁷، وقد سلك فيه الأندلسيون مسلكا فيه كثير من التحامل ومجانبة الإنصاف، دفعهم التعصب أن صوروا المغرب محروما من كلّ نعمة ماديّة ومعنوية.

وإذا حاولنا إيجاد التفسيرات لمسألة قلّة حالات الزواج بين الأندلسيين والمغاربة، فإنّ الأدبيات المغربية الأندلسية تظهر نوع من التباعد الاجتماعي بين البربر وأهل الأندلس، بل بينهم وبين أهل العدو، وتنعت هذه العلاقة بنعوت الكراهية والنفرة والعداوة والبغضاء¹⁸، ومن ذلك ما نقله المقرري عن بعض المؤرخين الأندلسيين قولهم: "إذا كان البربر بالقرب منهم (يقصد من الأندلس)، وليس بينهم سوى تعديّة البحر، ويرد عليهم منهم طوائف منحرفة الطّباع خارجة في الأوضاع ازدادوا منهم نفورا، وأكثر تحذره هم من نسب أو مجاورة، حتى تبث ذلك في طبائعهم وصار بعضه مركبا في غرائزهم... فلم تجد أندلسيا إلّا

مبغضا ببربريا وبالعكس¹⁹.

وتعرض الأندلسيون في أمثالهم العامية للبربر²⁰، فوصفوههم بالجشع والطمع²¹، وسخروا منهم، ومن لباسهم للعمام لم يعتادوا لباسها²²، وتحكموا من شجاعة البربر وتهاونهم في الدفاع عن الحصون وحراستها²³، بل أتى في أمثالهم ورد ذكر البربر والبربري، ويبدو أن استعمال الأندلسيين للكلمتين لم يخل من معنى التحقير من ذلك قولهم: "البربري ولَفَازَ لَا تَعْلَمُهُمْ بَابَ دَارٍ"، ومثل آخر "أَعْطَى لِلْبَرْبَرِيِّ شَبْرَ يَطْلُبُ دِرَاغَ أَعْطِيَهُ دِرَاغَ يَطْلُبُ مَرِي فَاشَ يَتَمَتَّاعُ"²⁴، وهي تعبير عن ضيق الأندلسيين بالبربر ومطالبهم، وأغلب الظن أنها قد قيلت في أولئك الذين يفدون بالأندلس برسم الغزو والجهاد²⁵، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل امتد إلى الشعر²⁶. فلتما علم البربر عداوة أهل الأندلس وبغضهم لهم أبغضوهم، وحسدوهم²⁷، فقد أشار الأمير عبد الله الزيري في كتابه مرارا إلى بغض أهل الأندلس للبربر²⁸، وقد صوّر ابن عذاري ذلك بقوله: "فالقريطيون إذا وجدوا ببربريا منفردا أو في خلوة قتلوه غيلة"²⁹، والحذر ذاته ظهر من طرف البربر، حيث كانوا يخافون العامة في أسواق قرطبة حتى إذا سهل فرس على فرس قامت نفرة لتعصب العامة عليهم وبغضهم فيهم، وهم مع ذلك صابرون ينهاون سفهاءهم وعبيدهم أن يمدّ أحد منهم يده إلى أندلسي³⁰، حتى حين تمكن ابن عبد الجبار من دخول قرطبة خرج العامة إلى الزهراء مدينة البربر، فنهبوا وقتلوا من وجدوه، وكان نتيجة ذلك أن قتل كل مشتبته بالبربر وكل عدوي، ومن لم ير العدو إسرافا وتحاملا³¹، وفي الفتنة البربرية سنة 515هـ كان أكثر البربر يسكنون الرصافة فنهبت دورهم ودور كثير لبني زيري هناك³²، ولم يسلم من هذه الفتنة حتى النساء، "ودفع البربر المقيمين أثناء الفتنة بقرطبة الثمن، فقتل منهم أعداد كثيرة، وكذلك النساء اللاتي باعهن في البربر المقيمين في دار البنات"³³.

إذا تمعنا في هذا الوضع الذي تصوّره تلك المصادر الأدبية والتاريخية، لوجدنا أن هناك من واقع المجتمع ما ينافيه والدليل على ذلك أن العرب الفاتحين جمعهم علاقات اجتماعية طيبة بأهل الأندلس، وصلت إلى حدّ المصاهرة والزواج، ممّا يعني أن تلك الموصفات التي قدمتها المصادر لا يمكن تعميمها على كامل أفراد المجتمع الأندلسي مع الوافدين عليهم من المغاربة³⁴.

(3) أشكال من التمازج الاجتماعي بين الأندلسيين والمغاربة

لا يقتصر التأثير الاجتماعي بين أطراف المجتمع على حالات المشاهدة والملاحظة والتقليد، بل يمتد إلى إنتاج سلوكيات مشتركة، وقد ينطبق هذا الأمر على تواجد البربر بالأندلس، و على توافد الأندلسيين على بلاد المغرب، ولاتزال البحوث التاريخية المتعلقة باستحضار طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة على أشكال المخالطة التي عرفتتها كلٌّ من الأندلس وبلاد المغرب ضئيلة نسبياً باستثناء بعض المحاولات المتناثرة هنا وهناك، ومن شأن تلك الدراسات إذا تمت أن تكشف لنا عن حقائق تاريخية وحضارية مهمة.

(1.3) المصاهرة والزواج بين المغاربة والأندلسيين

خلال العصرين المرابطي والموحدي اشتدت الحركات البشرية المتداخلة والمتعكسة، كهجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب، وهجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب، كما كثرت خلال هذه الفترة حالات المدّ والجزر بين بلاد المغرب والأندلس، مع تعدد التعاملات بينهما، من عسكري حربي إلى ثقافي حضاري، وهو ما خلق حالات من المخالطة و المشاركة بين أهل العدوتين منها المصاهرة و الزواج. لقد كثرت الزيجات الأندلسية المغربية خلال سيطرة المرابطين والموحدين على الأندلس فشكّلت أسر عديدة في مدن بلاد المغرب مثل فاس، سلا، ومراكش، وغيرها من المدن التي كانت ملاذاً للأندلسيين، والملاحظ على هذه الزيجات أنّ مهورها كانت مرتفعة عكس ما كانت عليه في الزيجات المغربية المحضة، ولعلّ ذلك يعود إلى حياة الترف والرخاء التي اعتاد عليها الأندلسيون حيث أسهمت كتب النوازل والوثائق في الحديث عما كان يسوقه الزوج لزوجته من سياقة تليق بمقامها³⁵، فالمتصفح لكتب الوثائق والعقود الأندلسية يقف على نماذج مختلفة من صيغ عقود الزواج التي كان يذكر فيها اسم الزوج و الزوجة، ومقدار الصداق والنحلة أو السياقة حسب التعبير الأندلسي، وفيها يتعهد الطرفان بالإحسان والصحبة، وجميل العشرة.

وهناك بعض النوازل أشارت إلى زواج نساء من بربر المغرب برجال من بربر الأندلس³⁶، في ذلك دليل على صلة الوصل بين الاجتماعي بين الأندلس والمغرب، وقد شملت هذه الصلة طبقة العامة الخاصة من خلال الزواج المختلط في الأندلس، فرغم سعي المجموعات الإثنية المختلفة بالمغرب والأندلس المحافظة على شخصيتها، إلا أنّ روابطها الدينية والثقافية قد فرضت عليها أن تتعايش فيما بينها رغم اختلافها اللغوي، كيف لا وغالبية العامة في غرناطة كانوا من أصل بربري³⁷، وهو مثال واحد فقط يدعونا إلى القول بوجود حتمية الانصهار الاجتماعي، أمّا إذا تصفحنا كتب تراجم العلماء كنموذج لعثرنا فيها على الكثير من النماذج عن حالات الذوبان الاجتماعي لعائلات من أصول بربرية بالواقع الأندلسي³⁸. هذا الانصهار يظهر أكثر وضوحا عند طبقة الخاصة، ومنهم طبقة الحكّام الذين تتبععت المصادر تفاصيل حياتهم، وذكرت ميولهم إلى الزواج بالأندلسيات، وإن كنّ من الإماء، باتخاذهن أمّ ولد وأنجبا منهنّ، كما حدث مع يوسف بن تاشفين الذي أنجب من فاض الحسن الجارّة الروميّة الأندلسية الأمير المرابطي علي بن يوسف³⁹، والأندلسية قمر التي أنجبت الخليفة الموحد يوسف بن محمد الناصر⁴⁰، وطيف أم ولد الأميرين الموحد بن عبد الله وعبد العزيز أخوا الخليفة الرشيد⁴¹، خاصّة وأنّ الأميرين من الموحد بن قد تزوجا من ابنتي ابن مردنيش⁴² وهما أبو يعقوب وأبو يوسف بن يوسف⁴³. وفي المقابل أيضا تزوج الأندلسيون من النساء المغربيات⁴⁴، حيث تذكر بعض المصادر التاريخية⁴⁵ المعتمدة كيف أنّ بعض الأندلسيين كانوا يفضلون الزواج من نساء غير أندلسيات لظروف الغربة والأسفار من أجل طلب العلم⁴⁶، أو التجارة أو الاستقرار ببلد معين، إذ أنّ عامل الهجرة من الأندلس إلى بلاد المغرب كان يقتضي البحث عن تكوين أسرة، خاصّة إذا كان مقام المهاجر طويلا، كما أنّ الكثيرين ممّن هاجر من الأندلسيين إلى بلاد المغرب لم يكن متزوجا⁴⁷، وهي أسباب ستدفع بهم إلى تكوين أسر بالزواج من البربريات⁴⁸، فقد شاع لدى الأندلسيين أنّ البربريات من أصلح النساء للتوليد واللذة وأحسنهم للولد⁴⁹.

ومجمل القول هو أنّ المصاهرة بين المغاربة والأندلسيين خلال العصر المرابطي والموحدي مازال موضوعا بكرا، فلم تصل الأبحاث التاريخية في هذا الصدد إلى كشف النقاب عن حالات التزاوج بين أهل الأندلس وأهل المغرب، لكنّ الواقع السياسي والديني والثقافي والعسكري والاقتصادي الذي جعل من المغرب والأندلس كتلة واحدة يدعونا إلى القول أنّ حالات المصاهرة بين أهل العدوتين كانت أمرا واقعا.

3.2) الأمثال المشتركة بين أهل العدوتين

إنَّ أهم دراسة يمكن أن نعتمد عليها في دراسة الأمثال المشتركة بين بلاد المغرب والأندلس هي الدراسة التي قام بها الأستاذ محمد بن شريفة والتي دَوَّن من خلالها مجموعة من الأمثال المتداولة بين أهل العدوتين، ومنها الأمثال المرتبطة بأحداث لها صلة بالتاريخ المشترك بين المغرب والأندلس، كالقول الشهير الذي ذكر على لسان واحد من ملوك الطوائف وهو المعتمد بن عباد كجواب على تحذيره من استدعاء المرابطين إلى الأندلس، حينما قال: "رعي الجمال خير من رعي الخنازير"⁵⁰، كما تمثّل أهل الأندلس وبلاد المغرب بواقعة الزلاقة وعظموها ولا يذكرون غيرها"⁵¹، لأثرها الطيب في نفوس أهل العدوتين. وأكثر الأمثال هي التي ارتبطت بسير حياتهم الاجتماعية، فقد قالوا أمثالا تتعلق بالتنبؤ بالأحوال الجوية لارتباطها بمعيشتهم اليومية فقالوا "إذا ريت بالغدو خل، دوابك يرقد، وإذا ريت بالعشي سير دوابك للمشي"⁵²، وهذا المثل في أصله أندلسي جاء نتيجة ما اكتسبه الأندلسيون من خبرة التعامل مع محيطهم البيئي، ومثل هذا المثل وجد في بلاد المغرب بصيغة مشابهة للمثل الأندلسي⁵³. إضافة إلى أمثال أخرى عديدة كانت متداولة عند كل من الأندلسيين والمغاربة على حد سواء، وأغلبها يصور مختلف المظاهر المتعلقة بالمجتمع دون وجود دليل واضح يثبت من أين منشؤها الأصلي المغربي الأندلسي⁵⁴.

كما صاغ الأندلسيون بعض الأمثال بصيغ بربرية، كقولهم في نقد البربر وتهاونهم عن الحراسة "بيدم أتمق حسي التراس من أخذ الحصن"، كما سخروا في بعض أمثالهم من الفخّامين والحراس الذين يعملون بالليل لحراسة الدروب وأشباههم فقالوا: "واشي بن عبو الفحام الذي كان ينحم الفحم بالورد"⁵⁵، وهي تدل على أنّهم قد تأثروا باللهجة البربرية وصاغوا أمثالا بها، واعتبرها الأستاذ بن شريفة مما قيل في البربر، وعلّل ذلك بأن الأسماء التي استخدمت فيها بربرية، زيادة على أن خدمة الفحم وحراسة الدروب مما عرف به البربر في الأندلس من جهة أخرى⁵⁶.

خاتمة :

خلال العصرين المرابطي والموحدي اشتدت الحركات البشرية المتداخلة والمتعاكسة، كهجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب، وهجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب، كما كثرت خلال هذه الفترة حالات المدّ والجزر بين بلاد المغرب والأندلس، مع تعدد التعاملات بينهما.

مجلة أنثروبولوجية الأديان | العدد الثاني والعشرون | 22 | جويل 2018

خلاصة القول أنّ الوحدة السياسية والدينية بين المغرب وبلاد الأندلس خلال العصرين المرابطي والموحدي قد ساهمت في ازدياد التحام بلاد العدوتين، وبحكم أنّ التحركات البشرية هي أساس تلك الوحدة فإنّ ذلك شكّل نواة تواصل اجتماعي بين أطراف المجتمع المغربي والأندلسي في كلتا العدوتين نظرا لارتباطها بحالات المشاهدة والملاحظة والتقليد، كما تعدد التعاملات البشرية الناتجة عن المخالطة والمشاركة، والتي أفرزت سلوكيات مشتركة أوجزناها في ظهور حالات من المصاهرة، وإنتاج أمثال شعبية مشتركة، ونظرا لهذا الحراك الاجتماعي الكبير خلال هذه الفترة التاريخية فإنّنا نعتقد أنّ الأبحاث التاريخية المستقبلية لانتزاع قدرة على كشف التّقاب على كثير من أشكال التواصل الاجتماعي بين العدوتين خلال عصري المرابطين والموحدين.

الهوامش:

- ¹ - عصمت عبد الطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1988م، ص 261، 263، 267.
- ² - عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، القاهرة، 1963م، ص 163، عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 267.
- ³ - ابن بسام الشنتيني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ق 1، م 1، دار الثقافة، بيروت، د ت، ص 261، 262.
- ⁴ - عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، دار الصحوة للتوزيع والنشر، القاهرة، 1411هـ-1991م، ص 27.
- ⁵ - مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد الفتادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979، ص 86، ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج-س-كولان وأ-ليفي برونسسال، ج 3، ط 3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ص 6، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، ج 10، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ-1987م، ص 197.
- ⁶ - أحمد بن محمد المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج 1، دار صادر، بيروت، 1408هـ-1988م، ص 223، ناصر الدين سعيدوني، "الجالية الأندلسية بالجزائر، مقال

مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو الثاني والعشرون 22 جلد 2018

- بمجلة أوراق، مدريد، عدد 4، سنة 1981، 1984، 121.
- ⁷ - أحمد بن محمد المقرئ، المصدر نفسه، ج1، ص223، 224.
- ⁸ - أحمد بن محمد المقرئ، المصدر السابق، ج1، ص228، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط3، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1938، 237/1.
- ⁹ - عبد المجيد قدور، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الاسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الانسانية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، عدد 20، 2003، ص175.
- ¹⁰ - محمد رزوق، الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17، ط3، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 199، ص37، محمد رزوق، الجالية الأندلسية بالمغرب، مجلة المناهل، العدد34، السنة 13، مطبعة فضالة، 1986، 292.
- ¹¹ - أحمد بن محمد المقرئ، المصدر السابق، ج3، ص152.
- ¹² - أحمد بن محمد المقرئ، المصدر نفسه، ج3، ص540، ج4، ص177، 205، 206، إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ط1، دار الشروق، الأردن، 1997م، 219.
- ¹³ - عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص262.
- ¹⁴ - أحمد بن محمد المقرئ، المصدر السابق، ج1، ص244.
- ¹⁵ - ذكر عبد الواحد المراكشي أنّ الرسالة كتبها أبو عبد الله بن أبي الخصال، ثم ذكر مرة أخرى أنّها لأبي مروان أخاه، ينظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص176، 177.
- ¹⁶ - وردت هذه الرسالة عند: لسان الدين ابن الخطيب، خطرة الطيف، رحلات في المغرب والأندلس، تح: أحمد مختار العبادي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص61.
- ¹⁷ - للتفصيل أكثر ينظر: أحمد بن محمد المقرئ، المصدر السابق، ج3، ص540، ج4، ص177، 205، 206، احسان عباس، المرجع السابق، ص219.
- ¹⁸ - احسان عباس، المرجع نفسه، ص219.
- ¹⁹ - أحمد بن محمد المقرئ، المصدر السابق، ج1، ص228، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الثاني والعشرون 22 جلد 2018

- الزمان، ج5، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت، ص324.
- ²⁰ - يقولون "كُلُّ مَا يُجِي مِنْ الْمَغْرِبِ مُلِيحٌ إِلَّا بَنُ أَدَمَ وَالرَّيْحُ"، الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، "مستخرجة من كتاب ربي الأوام، ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام، تح وشرح ومقارنة: محمد بن شريفة، ق 2، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، دت، ص100.
- ²¹ - الزجالي، المصدر نفسه، ص175.
- ²² - كقولهم: "طالع هابط بحل عمام في راس مرابط"، الزجالي، المصدر نفسه، ص101.
- ²³ - "يبدم أتمق حسي الرامي، أخذ الحصن، أي أنه إلى ليس حسي (حسين) الرامي خفه، الزجالي، المصدر نفسه، ص208.
- ²⁴ - محمد بن شريفة، تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب (بحوث ونصوص)، ج1، ج5، مطبعة دار المناهل، منشورات وزارة الثقافة، 2006م، ص245، 248.
- ²⁵ - محمد بن شريفة، المرجع نفسه، ج1، ص248.
- ²⁶ - لمزيد من التفاصيل، ينظر: ابن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التآنس، تح: محمد علي شوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ-1983م، ص88، ابن صفوان، زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، (أشعار الأندلس عصر الدولة الموحدية)، علق عليه عبد القادر محناد، دار الرشد العربي للنشر، بيروت، 1970م، ص333، ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص256، أحمد بن محمد المقرئ، المصدر السابق، ج3، ص500.
- ²⁷ - أحمد بن محمد المقرئ، المصدر السابق، ج1، ص244.
- ²⁸ - عبد الله بن بلكين، كتاب التبيان، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، د ت، ص24.
- ²⁹ - ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص92.
- ³⁰ - ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص93.
- ³¹ - ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص97.
- ³² - ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص75، عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص32-51، مؤلف مجهول، مفاخر البربر دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقرق للطباعة و النشر، الرباط، 2004م، ص279، 280.
- ³³ - قبل أن سبب ثورة قرطبة سنة 514هـ أن في أثناء الاحتفال بالعيد مد عبد من عبيد المرابطين يده

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الثاني والعشرون 22 جلد 2018

- إلى امرأة وأمسكها فاستغاثت ، فأغاثها الناس ، ووقع بين العبيد واهل قرطبة فتنة عظيمة، وهاجموا قصر الوالي واتهبوا مافيه، وأحرقوا دور المرابطين ، وفر الوالي بصعوبة، مما استدعى حضور علي بن يوسف على رأس جيش كبير من المغرب حاصر به قرطبة، ينظر: مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص 86، ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 6، ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص197.
- ³⁴ - حناش فهمية، العلاقات بين المغرب الأوسط والأندلس خلال القرنين 05-06هـ/11-12م - دراسة اجتماعية وثقافية - مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2011-2012م، ص64.
- ³⁵ - ابن سهل الأندلسي، الإعلام بنوازل الأحكام (الأحكام الكبرى)، تح: نورة محمد عبد العزيز التويجري، ج1، ط1، 1415هـ-1995م، ص223، 224.
- ³⁶ - كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المغرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م، ص17، الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، ج3، أخرجه مجموعة من الفقهاء، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م، ص108.
- ³⁷ - محمد ابن عيود، جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، تقديم: محمد المنوني، اشراف: المعهد الإسلامي للبحث العلمي، مطبعة النور، تطوان، 1408هـ-1987م، ص30.
- ³⁸ - ابن الأثير، التكملة لكتاب الصلة، ، تح: ألفريد بل، ابن أبي شنب، المطبعة الشرقية للأخوين فونطايا، الجزائر 1337هـ-1919م، ج1، ص27.
- ³⁹ - ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص101.
- ⁴⁰ - عبد الواحد المراكشي، المصدر نفسه، ص177.
- ⁴¹ - ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه، قسم الموحدين ، ص299.
- ⁴² - عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص146 ، 147، ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص492، لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ج2، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1393هـ-1973م، ص121، أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج5، ص104.
- ⁴³ - عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص177.

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الثاني والعشرون 22 جلد 2018

- 44- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 29.
- 45- أحمد بن محمد المقرئ، المصدر السابق، ج 2، ص 632.
- 46- القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المجتمع، الذهنيات، الأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ت، ص 31.
- 47- محمد التميمي الفاسي (أبو عبد الله ابن عبد الكريم)، المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تح: محمد الشريف، ج 1، ط 1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، 2002، ص 180.
- 48- محمد التميمي الفاسي (أبو عبد الله ابن عبد الكريم)، المصدر نفسه، ج 1، ص 180.
- 49- عبد الإله بن مليح، ظاهرة الرق في الغرب الإسلامي، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات الزمن، الرباط، د ت، ص 64.
- 50- ورد هذا بصيغ مختلفة عند المؤرخين، ينظر: ابن بسام الشنتري، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 228، ابن خلكان، المصدر السابق، ج 7، ص 115.
- 51- ابن عذارى، المصدر السابق، قسم الموحدين، ص 196، حناش فهمية، المرجع السابق، ص 190.
- 52- الزجاجي، المرجع السابق، ج 2، ص 18، محمد بن شريفة، المصدر السابق، ج 1، ص 162.
- 53- ابن محرز الوهراني، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تقديم عبد العزيز الأهواني، الجزائر: وزارة الثقافة، 2007، ص 126، 135، 209، 214، 220. حناش فهمية، المرجع السابق، ص 190.
- 54- الزجاجي، المصدر السابق، ج 2، ص 370، 399، 464، محمد بن شريفة، المصدر السابق، ج 1، ص 121، 122، حناش فهمية، المرجع السابق، ص 191.
- 55- تفسير المثل باللغة العربية عند: محمد بن شريفة، المرجع السابق، ج 1، ص 252.
- 56- محمد بن شريفة، تاريخ الأمثال والأزجال، ج 1، ص 251.